فائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته لأن من بلغ من الزلفى عند ا أن اتخذه خليلا كان جديرا بأن تتبع ملته وطريقته . ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن لها معنى . وقيل : إن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له بمصر في أزمة أصابت الناس يمتار منه . فقال خليله : لو كان إبراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للأضياف فاجتاز غلمانه ببطحاء لينة فملؤا منها الغرائر حياء من الناس . فلما أخبروا إبراهيم عليه السلام ساءه الخبر فحملته عيناه وعمدت امرأته إلى غرارة منها فأخرجت أحسن حواري واختبزت واستنبه إبراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال : من أين لكم ؟ فقالت امرأته : من خليلك المصري . فقال : بل من عند خليلي ا D فسماه ا خليلا .

" و ما في السموات وما في الأرض وكان ا بكل شيء محيطا " " و ما في السموات وما في الأرض " متصل بذكر العمال الصالحين والطالحين . معناه : أن له ملك أهل السموات والأرض فطاعته واجبة عليهم " وكان ا بكل شيء محيطا " فكان عالما بأعمالهم فمجازيهم على خيرها وشرها . فعليهم أن يختاروا لأنفسهم ما هو أصلح لها .

" ويستفتونك في النساء قل ا يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن ا كان به عليما " " ما يتلى " في محل الرفع . أي ا يفتيكم والمتلو " في الكتاب " في معنى اليتامى يعني قوله : " وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى " النساء : 3 ، وهو من قولك : أعجبني زيد وكرمه . ويجوز أن يكون . " ما يتلى عليكم " مبتدأ و " في الكتاب : خبره على أنها جملة معترضة والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وأن العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظائم الأمور المرفوعة الدرجات عند ا التي تجب مراعاتها والمحافظة عليها والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه ا . ونحوه في تعظيم القرآن : " وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم " الزخرف : 4 ، ويجوز أن يكون مجرورا على القسم كأنه قيل : قل ا يفتيكم فيهن وأقسم بما يتلى عليكم في الكتاب . والقسم أيضا لمعنى التعظيم وليس بسديد أن يعطف على المجرور في فيهن لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى فإن قلت بم تعلق قوله : " في يتامى النساء " ؟ قلت : في الوجه الأول هو صلة يتلى أي يتلى عليكم في معناهن . ويجوز أن يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن وأما في الوجهين الآخرين فبدل لا غير . فإن قلت : الإضافة في يتامى النساء ما هي ؟ قلت : إضافة بمعنى من كقولك : عندي سحق عمامة . وقرئ : في ييامى النساء بياءين على

قلب همزة أيامى ياء " لا تؤتونهن ما كتب لهن " وقرئ : ما كتب ا لهن . أي ما فرض لهن من الميراث . وكان الرجل منهم يضم اليتيمة إلى نفسه ومالها . فإن كانت جميلة تزوجها وأكل المال وإن كانت دميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرثها " وترغبون أن تنكحوهن " يحتمل في أن تنكحوهن " لجمالهن وعن أن تنكحوهن لدمامتهن . وروي أن عمر بن الخطاب Bه كان إذا جاءه ولي اليتيمة نظر فإن كانت جميلة غنية قال : زوجها غيرك والتمس لها من هو خير منك وإن كانت دميمة ولا مال لها قال : تزوجها فأنت أحق بها " والمستضعفين " مجرور معطوف على يتامى النساء وكانوا في الجاهلية إنما يورثون الرجال القوام بالأمور دون الأطفال والنساء . ويجوز أن يكون خطابا للأوصياء كقوله : " ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب " النساء : 2 ، " وأن تقوموا " مجرور كالمستضعفين بمعنى : يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين . وفي أن تقوموا . ويجوز أن يكون منصوبا بمعنى : ويأمركم أن تقوموا وهو خطاب للأئمة في أن ينظروا لهم ويستوفوا لهم حقوقهم ولا يخلوا أحدا يهتضمهم .

" وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن ا كان بما تعملون خبيرا "